اليميني المعارض في الانتخابات الاسرائيلية للكنيست في العام ١٩٧٧. وتبني الليكود، على الصعيد الامني ـ العسكري، مقاربة استراتيجية منذ العام ١٩٨٠ ذات طابع هجومي، بعد ان تمكن الجيش الاسرائيلي من استكمال مرحلة التوسع الكمي والنوعي في اعقاب حرب ١٩٧٣. وقد تضمنت النظرية «الامنية» الاسرائيلية الجديدة، لأول مرة، امكان قيام الجيش الاسرائيلي بالمبادرة بالحرب، لتحقيق اهداف تتعلق بايجاد ترتيبات سياسية معينة خارج الحدود(٦١).

○ ظهور بداية تراجع وانكفاء في نفوذ الاتحاد السوفياتي في المنطقة، بعد ان خسر السوفيات أهم موقع لهم في مصر، وبتضعضع علاقاتهم مع بعض الحلفاء الآخرين. وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفياتي حاول الاستعاضة عن مصر بتمتين تحالفه مع سوريا، و م.ت.ف. الا ان اعتماده على سوريا لم يكن كافياً لتعديل الاختلال في التوازن الذي احدثه تغيير مصر لتحالفاتها الدولية. وقد ترتب على ذلك زيادة سيطرة الولايات المتحدة التي صارت تحتكر النفوذ في المنطقة، في مقابل ضعف الاتحاد السوفياتي في التأثير في مجريات الاحداث السياسية؛ كما انعكس ذلك، في الوقت عينه، على قدرات سوريا والمنظمة، ومكانتيهما، وهما الطرفان الرئيسان اللذان كانا الاكثر تضرراً من التحوّل المصري نحو النفوذ الاميركي.

لقد ساهمت هذه المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية، مجتمعة، في توفير المناخ السياسي والظروف المناسبة للولايات المتحدة واسرائيل، لضرب سوريا، والمنظمة، اللتين أدى رفضهما المشترك لاتفاقية كامب ديفيد على الجبهة المصرية الى منع النظام الاردني من المشاركة في المفاوضات مع اسرائيل حول الحكم الذاتي في المناطق المحتلة حسب الاتفاقية المذكورة. وقد وجدت الولايات المتحدة واسرائيل ضرورة مشتركة لتغيير استراتيجيتهما السابقة في المنطقة، من أجل ايجاد وضع يسمح للاردن، ولشخصيات موالية للنظام الاردني في المناطق المحتلة، بالقبول بتسوية للمشكلة الفلسطينية، على غرار ما نص عليه مشروع كامب ديفيد للحكم الذاتي؛ وكذلك انهاء الازمة اللبنانية على نحو يضمن قيام لبنان بتوقيع معاهدة صلح مع اسرائيل. ولهذا، وضعت الولايات المتحدة واسرائيل هدفاً رئيساً هو ضرب المنظمة وسوريا، والقضاء على نفوذيهما في لبنان.

ولكن، اذا كان اخراج المنظمة من لبنان استهدف اخراجها من الخارطة السياسية، وابعادها من المشاركة في المفاوضات المتعلقة بتحديد مصير الاراضي الفلسطينية المحتلة؛ فان اخراج سوريا هدف، أساساً، الى الضغط عليها، وعزلها بصورة نهائية، لاضعاف تأثيرها في لبنان وعلى النظام الاردني، وتمهيد الظروف، في مرحلة لاحقة، لكسبها الى جانب الادارة الاميركية.

وفي هذا الاطار حمل العام ١٩٨٢ تصريحاً خطيراً لوزير الخارجية الاميركية آنذاك، الكسندر هيغ، اعتبر بمثابة تحول في السياسة الاميركية تجاه الازمة اللبنانية. فقد طالب الوزير الاميركي بضرورة دعم سيادة لبنان على اراضيه وخروج القوات الغريبة(٦٢)، فيما صرح رئيس الاركان الاسرائيلي السابق، رفائيل ايتان، بأن الوضع القائم في جنوب لبنان بات تغييره مسألة وقت؛ هذا بالاضافة الى استمرار الصحف الاسرائيلية في التحدث عن سيناريوهات الحرب المقبلة في لبنان ضد م.ت.ف. وكانت الحرب تنتظر التوقيت فقط، بعد ان هُيِّئت لها الظروف، والاسباب.

ومرة اخرى، وجدت م.ت.ف. نفسها وحيدة مع حليفها الحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة قدرات الجيش الاسرائيلي الكمية والنوعية. وبخروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، اسدل